

جامعة تكريت /كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

علم اللغة (اللسانيات)

المرحلة الرابعة

عدد الساعات : ساعتان

أ.م.د هدى صلاح رشيد

المحاضرة الرابعة

علم اللغة الوصفي

يتناول علم اللغة الوصفي بالبحث اللغة المستخدمة في مكان واحد وفترة زمنية محدّدة. ويدعى هذا العلم أحياناً ب علم اللغة التزامني. ويحاول عالم اللغة المتخصّص في هذا المجال وصف اللغة بالطريقة التي يكتسبها الأطفال في مجتمع ما ويستخدمها الكبار هناك. وتركز مثل هذه الدراسة على قدرة هؤلاء الناس على تكلم لغتهم وفهمها.

إنّ علماء اللغة بالطبع يدركون أنّ الناس دائماً يرتكبون الأخطاء عندما يتكلّمون. وكمثال توضيحي نجد أنه عندما يجري عالم اللغة أبحاثاً حول اللغة العربية فلربّما يسجّل الجملة التالية كما تفوّه بها عدد من المخبرين اللغويين: حمل الأولاد رايات حمراء، ومع ذلك، فإن بعض أولئك المُخبرين اللغويين يدركون أنه كان يجب عليهم ان يقولوا: حمل الأولاد رايات حُمْراً. يستخدم علماء اللغة مصطلح الأداء اللغوي للدلالة على ما يقوله الناس بالفعل.

تكوين قواعد اللغة

يقوم عالم اللغة الوصفي بتدوين الكلمات والجمل التي يقولها المخبرون اللغويون، ويستنبط من هذا السجل قواعد تلك اللغة؛ أي وصفاً لقدرة الناس على استخدام لغتهم

الأصلية. وتدعى هذه القدرة بالقدرة اللغوية. ويعتمد عالم اللغة دائماً على حصافة المتحدثين الأصليين للغة ليساعده ذلك على استنباط قواعدها.

إنّ لجميع اللغات جانباً إبداعياً يتمثل في قدرة المتكلمين الأصليين للغة على قول وفهم جمل لم يصادفوها مطلقاً من قبل. كما أنّ عدد الجمل في أية لغة لا يحصى. وبالطبع، فإنه لا يمكن وصف لغة ما بوضع قائمة بالجمل المستخدمة فيها. و عوضاً عن ذلك، يستنبط عالم اللغة قواعد توضّح، بشكل تدريجي، الكيفيّة التي يمكن بها تكوين أي شكل من أشكال الجملة في اللغة قيد البحث.

وتؤدي قواعد اللغة وظيفتها بأن تبين لنا كيف يمكن تكوين جمل جديدة بالاستناد إلى جمل سابقة لها. فعلى سبيل المثال، جملة أحصى عالم فلك عدد النجوم يمكن أن تحل محل كلمة ذلك في جملة: اعتقدت الملكة ذلك ويؤدي هذا الإحلال إلى تكوين جملة جديدة تتضمن قدرًا أكبر من المعلومات وهي: اعتقدت الملكة أن عالم الفلك أحصى عدد النجوم.

ويمكن استخدام قواعد اللغة بطريقة معيارية أو وصفية وتحاول القواعد اللغوية المعيارية أن تبين للناس كيف يجب عليهم أن يستخدموا اللغة. وكمثال على ذلك، تقترح القواعد المعيارية استخدام جملة: ليست لديّ أي نقود بدلاً من جملة لا أملك ليس لدي نقود ومع ذلك، فإن القواعد النحوية للغة ما قد لا تعكس استخدام الناس الفعلي لتلك اللغة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الناس يعبرون دائماً عما يقصدونه بشكل واضح حتى وإن اتبعوا قواعد مختلفة.